فتاوى اللجنة العليا للإفتاء
في إقليم كوردستان

حكم الاستفتاء من أجل الاستقلال

يەكێتى
زانايانى ئاينى ئيسلامى كوردستان
مەكتەبى تەنفيزى
ليژنەى بالاى فەتوا

بسم الله الرحمن الرحيم

إتحاد
علماء الدين الإسلامي في كوردستان
المكتب التنفيذي
اللجنة العليا للإفتاء

الموضوع: حكم الاستفتاء من أجل الاستقلال .

رقم الفتوى: ١١/ ٢٠١٧ .

التأريخ: ٢٦/ ذي الحجة/١٤٣٨هـ - ١٧/أيلول/٢٠١٧م .

التصنيف: نوازل فقهية معاصرة

المفتي: اللجنة العليا للإفتاء .

((حكم الاستفتاء من أجل الاستقلال))

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ....فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ النحل: ٤٣.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وأصحابه ومن اتبعهم بإحسان الى يوم الدين ...

أما بعد: فبعد تحديد يوم ٢٠١٧/٩/٢٥ لإجراء استفتاء شعب إقليم كوردستان من أجل الاستقلال، وصدور عدد من الفتاوى والبيانات المعارضة لمشروعية الاستفتاء، استُفتِيَتْ اللجنة العليا للإفتاء في كوردستان في مشروعية الاستفتاء لأجل تقرير المصير، عقدت اللجنة العليا للإفتاء في المكتب التنفيذي لاتحاد علماء الدين الإسلامي في كوردستان اجتماعها الاعتيادي بتأريخ ٢٠١٧/٩/١٧، وبعد مداولة المسألة ودراستها والاطلاع على جوانبها سلباً وإيجاباً، وطرح الأدلة الشرعية الكافية حولها، وتنظيرها وقياسها على ما يشابهها من القضايا والأحكام الشرعية، توصلت اللجنة العليا للإفتاء في إقليم كوردستان وباتفاق جميع أعضائها إلى الفتوى الآتية:

أولا: إنَّ قرار الاستفتاء المقرر يعدُّ حقاً طبيعياً وشرعياً ودستوريا، حيث إنَّ الإسلام في الدستور العراقي يعدُّ دينَ الدولة الرسمي وهو مصدرٌ أساسيٌ للتشريع، وقد نصَّ على أنّه لا يجوز سنّ قانون يتعارض مع ثوابت الإسلام، وعليه فإنَّ اللجنة العليا للأفتاء تعلن (**أنَّ مبدأ الاستفتاء من أجل نيل شعب إقليم كوردستان حقه في الاستقلال التام وبناء دولته المستقلة لا يصطدم قطعاً مع مبادئ الشريعة الإسلامية بل يتوافق معها ويتلاءم مع مقرراتها وقواعدها ومقاصدها**) وعلى النحو الآتي:

أ- الاستفتاء فرعٌ لمبدأ الشورى في الشريعة الإسلامية وقد قال تعالى في مدح المؤمنين: {وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ}[1] وهي مبدأ إنساني اجتماعي أخلاقي إلى جانب كونها قاعدة لنظام الحكم في النظم الإسلامية.

ب - إنَّ الاستفتاء من أجل الاستقلال يتطابق مع مبدأ العدل المأمور به في كتاب الله حيث قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ}[2].

١- الآية ٣٨ من سورة الشورى .

٢- الآية ٩٠ من سورة النحل.

ج ـ إنّ مبدأ (أنْ يكون لكلّ أمّةٍ وشعبٍ دولته المستقلة يحكم نفسه بنفسه ويكون له الحرية في تقرير مصيره) يتوافق مع قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}[1].

د ـ إنّ بقاء إقليم كوردستان من غير دولةٍ مستقلّةٍ يعني بقاء مصيرها تحت رحمة الأنظمة الّتي حكمت العراق في الماضي وقد أدّى ذلك إلى سلب حقوق مواطني كوردستان والنّظر إليهم نظرة دونية، وهذا لا يتوافق مع مبدأ المساواة في الحقوق والواجبات، وقال النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم في خطبته الشهيرة بحجّة الوداع: "يا أيّها النّاس، إنّ ربّكم واحد، وإنّ أباكم واحد، ألا لا فضل لعربيّ على عجميّ، ولا لعجميّ على عربيّ، ولا لأحمر على أسود، ولا أسود على أحمر، إلاّ بالتقوى"[2]، وكذلك فإنّ بقاء إقليم كوردستان من غير إطارٍ سياسيٍ مستقلّ ومعترفٍ به دولياً يجعله فريسة سهلة للطّامعين المتربّصين.

هـ . إنّ منع مواطني إقليم كوردستان من حقّ الاستفتاء لتقرير مصيره يعتبر ظلماً واضحاً وفاضحاً، وقد قال تعالى: {إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ}[3]، ويعدّ كذلك خرقاً سافراً للمقرّرات والمعاهدات والمواثيق الدّولية الّتي أقرّتها الدّول الإسلاميّة وغيرها.

و. إنّ الاستفتاء من أجل الاستقلال لا يعني خروج الشّعب الكوردي عن الأمّة الإسلامية وثوابتها الشّرعية ولاسيّما وأنّ المسلمين ليس لهم خلافة شرعيّة تجمعهم، كما أنّ قيام الشّعوب الإسلامية الأخرى بتشكيل كياناتٍ ودولٍ مستقلة في العقود المنصرمة لم يعن خروجهم عن دائرة الأمّة الإسلاميّة.

ثانياً: إنّ المقاصد الشّرعية المسمّاة بالضّرورات الخمس والّتي هي: (حفظ الدّين والنّفس والعقل والعرض والمال) يجب حفظها بالاتفاق، وقد أثبت التّاريخ القديم والحديث للكورد أنّه لم يمكن المحافظة على تلك المقاصد لأنّ إقليم كوردستان لم تنل حقوقها السّياسية كاملة، فكانت أراضيها وشعبها وكرامتها معرّضةً دوماً للغزو والاضطهاد والإبادة الجماعية، لذلك فإنّ من أهداف الاستقلال المحافظة على تلك الضّرورات الخمس الشّرعية.

وبناءً على ما تقدّم توصّلت اللّجنة العليا للإفتاء في كوردستان إلى أنّ: (**الاستفتاء من أجل الاستقلال ضرورة شرعيّة و حقّ دستوري و واجب وطني**)، لذا توصي اللّجنة العليا للإفتاء المواطنين داخل إقليم كوردستان وخارجه ممّن يحقّ لهم التّصويت بما يأتي:

أ ـ اغتنام هذه الفرصة التّاريخية الذّهبية، والتّصويت بـ(نعم) من أجل التّحرّر ونيل الحقوق المغتصبة منذ ما يربو عن مائة سنة.

ب ـ توصي الدّول الإسلاميّة وكذلك دول وشعوب العالم المتحرّرة الّتي تؤمن بالحرّيّة والدّيمقراطية وحقوق الإنسان أنْ تحترم قرار شعب إقليم كوردستان وتساعده لنيل كامل حقوقه وعلى أراضيه التّاريخية.

ج ـ توصي دول الجوار الإسلامية خصوصاً أنْ تحترم رأي أشقّائهم في الدّين والإنسانية من مواطني كوردستان وأنْ تتعاون معهم من أجل تقرير مصيرهم بأنفسهم ولأنفسهم، فتتزجم تلك الدّول الشّقيقة بذلك دعوى الأخوّة إلى الحقيقة الملموسة، مجسّدة بذلك الأخوّة الإسلامية، الّتي رسمها القرآن الكريم بقوله: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ}[4]، وجعلها نبيّ الرّحمة صلّى الله عليه وسلّم الفرقان بين الإيمان التّامّ ونقصانه بقوله: «لا يؤمن أحدكم حتّى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه»[5].

يەکگرتی زانایانی ئایینی ئیسلامی کوردستان
یەکێتی زانایانی ئاینی ئیسلامی کوردستان
اتحاد علماء الدين الإسلامي في كوردستان
اللجنة العليا للإفتاء

١- الآية ١٣ من سورة الحجرات.

٢- ينظر: شعب الإيمان: (٧/ ١٣٢) برقم (٤٧٧٤) عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه)، و:مسند أحمد(٣٨/ ٤٧٤)برقم(٢٣٤٨٩).

٣-الآية ١٣٥ من سورة الأنعام.

٤- الآية ١٠ من سورة الحجرات.

٥- ينظر: صحيح البخاري (١/ ١٢)برقم(١٣) وصحيح مسلم (١/ ٦٧) برقم (٤٥) من حديث أنس (رضي الله عنه).

ناونیشان: هەولێر ـ شەقامی ٦٠مەتری ـ بەرامبەر پەرلەمانی کوردستان
العـنوان : إقليم كوردستان ـ اربيل ـ الشارع الستيني ـ مقابل البرلمان

www.zanayan.org

د. توصي حكومة كوردستان خصوصاً بعد الاستفتاء أنْ تكافح الفساد والمفسدين وأنْ تساهم بكلّ ما أوتي من قوّة ودهاء من أجل نشر مبادئ العدل والحرّيّة والسّلم الاجتماعي وبثّ أركان المحبّة ودعائم الأخوّة الإنسانيّة وتكافح من أجل تلك المبادئ الإسلاميّة والإنسانيّة السّاميّة وتبرهن للعالم المتحضّر أنّ كوردستان تبقى عامل سلم وأمن وإستقرار للمنطقة والعالم بأجمعه.

وبالله تعالى التّوفيق ومنه العون

وصلّى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين ...

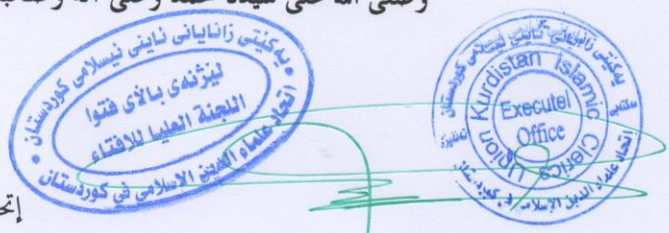

اللجنة العليا للإفتاء
إتحاد علماء الدين الإسلامي في كوردستان

حررت في أربيل: ٢٦/ ١٢ / ١٤٣٨هـ ... ٢٠١٧/٩/١٧م .

ناونیشان: هەولێر - شەقامی ٦٠مەتری - بەرامبەر پەرلەمانی کوردستان
العـنوان : إقليم كوردستان - أربيل - الشارع الستيني - مقابل البرلمان
www.zanayan.org